عِبرة!

ذات يوم خرج الأسد والذئب والثعلب للصيد معاً، واستطاعوا اصطيادَ ثورٍ بريٍّ وأرنبٍ سمين، وعنزةٍ جبلية، ثم جلسوا عند نبع الماء، فقال الأسد:

ـ أيها الذئب؛ انظر لهذا الذي اصطدناه! أريد منك أن تقسمه بيننا بالعدل.

نهض الذئب من مكانه وكان واثقاً من أنه سيفعل ذلك، وأخذ الثور ووضعه أمام الأسد وقال:

ـ يا سيدي؛ أنت كبيرنا وسيدنا، ولذلك تستحقُّ أن يكون الثور من نصيبك! وكون العنزة حجمها وسط فسآخذها أنا، أما الأرنب فسيكون من نصيب الثعلب.

غضب الأسد من هذه القسمة وقال:

ـ أيها الذئب؛ لم أفهم جيداً الذي قلتَه، لو تقترب مني أكثر فتُسمعني ما قلتَ!

وعندما اقترب الذئب من الأسد انقضَّ عليه ومزَّقه إرباً، ثم توجَّه إلى الثعلب قائلاً:

ـ أيها الثعلب؛ هيا اقسم لنا هذا الصيد.

فأجاب الثعلب بعد أنْ قدم احترامه للأسد:

ـ يا سيدي؛ أنا أرى أن يكون الثور السمين إفطاركم، وعلى الغداء تتسلى بلحم العنزة، أما في العشاء فستكون الأرنب وجبةً شهيةً للعشاء، وأتمنى لك الصحة والعافية!

فرح الأسد كثيراً لقسمة الثعلب، وقال ضاحكاً:

ـ أيها الثعلب؛ لقد تصرفت بذكاء وأعجبني فعلك، ولكن من أين تعلمت هذا؟

وبدون أن يظهر خوفه ابتعدَ الثعلب عدة خطوات من مكان الأسد وابتسم قائلاً:

ـ مما حدث للذئب!

يجب على الإنسان أن يأخذ العبرة مما يحدث حوله، ويجب أنْ يستفيد من الذي يحدث للآخرين. وليس من الذكاء أنْ يتصرَّف ببطولة زائفة في المواقف التي ستكون

وبالاً عليه، وعندها لن يُسمَّى ذكاءً وإنَّما سيسمَّى غباءً وجهلاً.

يجب أنْ يفكِّر الإنسان ملياً قبل أنْ يخطو خطوةً واحدةً، وأنْ يعلم تماماً إلى أين تأخذه قدماه.